@ 427 @ أخيرا وذلك أن جريجا كان يأتيها بطعامها فينميه ا ويكثره حتى إذا دخل عليها زكرياء عجب من كثرته فقال ! 2 2 ! والذي عليه الناس أقوى مما ذكره ابن إسحاق وقوله ! 2 2 ! معناه كيف ومن أين وقولها ! 2 2 ! دليل على أنه ليس من جلب بشر وهكذا تلقى زكرياء المعنى وإلا فليس كان يقنع بهذا الجواب قال الزجاج وهذا من الآية التي قال تعالى ! 2 2 ! الأنبياء 91 وروي أنها لم تلقم ثديا قط وقولها ! 2 2 ! تقرير لكون ذلك الرزق من عند ا وذهب الطبري إلى أن ذلك ليس من قول مريم وأنه خبر من ا تعالى لمحمد عليه السلام وا تعالى لا تنتقص خزائنه فليس يحسب ما يخرج منها وقد يعبر بهذه العبارة عن المكثرين من الناس أنهم ينفقون بغير حساب وذلك مجاز وتشبيه والحقيقة هي فيما ينتفق من خزائن ا تعالى $ سورة آل عمران 38 - 39 $.

هناك في كلام العرب إشارة إلى مكان فيه بعد أو زمان و ! 2 2 ! باللام أبلغ في الدلالة على البعد ولا يعرب ! 2 2 ! لأنه إشارة فأشبه الحروف التي جاءت لمعنى ومعنى هذه الآية أن في الوقت الذي رأى زكرياء رزق ا لمريم ومكانتها منه وفكر في أنها جاءت أمها بعد أن أسنت وأن ا تقبلها وجعلها من الصالحات تحرك أمله لطلب الولد وقوي رجاؤه وذلك منه على حال سن ووهن عظم واشتعال شيب وذلك لخوفه الموالي من ورائه حسبما يتفسر في سورة مريم إن شاء ا فدعا ربه أن يهب له ذرية طيبة والذرية اسم جنس يقع على واحد فصاعدا كما الولي يقع على اسم جنس كذلك وقال الطبري إنما أراد هنا بالذرية واحدا ودليل ذلك طلبه وليا ولم يطلب أولياء وأنث الطيبة حملا على لفظ الذرية كما قال الشاعر .

(أبوك خليفة ولدته أخرى % وأنت خليفة ذاك الكمال) + الوافر + .

وكما قال الآخر .

(فما تزدري من حية جبلية % سكات إذا ما عض ليس بأدردا) .

وفيما قال الطبري تعقب وإنما الذرية والولي اسما جنس يقعان للواحد فما زاد وهكذا كان طلب زكرياء عليه السلام و ! 2 2 ! معناه سليمة في الخلق والدين نقية و ! 2 2 ! تفي هذه الآية بناء اسم فاعل .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! وترك محذوف كثير دل ما ذكر عليه تقديره فقبل ا دعاءه ووهبه